سرى للغاية

محضر المباحثات السرية بين

الرئيس جمال عبد الناصر وبرجنيف

موسكو ٢٥ يناير ١٩٧٠

(الاجتماع الأول)

الحاضرون

الجانب المصرى:

الرئيس جمال عبد الناصر.

الجانب السوفيتى:

ليونيد برجنيف.. سكرتير اللجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتى.

المحتويات

الموضوع	الصفحة
- برجنيف.. الموافقة على تعزيز القوة الدفاعية لمصر مع الجهود السياسية	١
اجتماعه مع القادة العسكريين السوفييت لاتخاذ القرارات النهائية بخصوص دعم الجيش المصرى	٥

سرى للغاية

محضر المباحثات السرية بين

الرئيس جمال عبد الناصر وبرجنيف

موسكو ٢٥ يناير ١٩٧٠

(الاجتماع الثالث)

برجنيف: سؤال عن الجو، ثم وعد بارسال نوع خاص من القمح لتجربته فى مصر.

نحن فى الوقت الحاضر نرى وجود دولتين عظيمتين.. الاتحاد السوفيتى وأمريكا، وكل واحدة منهما تعرف قوة الأخرى؛ فالأمريكان هم أعداؤنا، ونحن نقوم بالنضال ضدهم فى جميع الأماكن فى العالم؛ مثلا فى فيتنام نعطيهم كل احتياجاتهم، والفيتناميون يقومون بمباحثات فى باريس رغم استمرار الحرب، وهذا ضرورى جدا.

عبد الناصر: طلبت زيارتك.. الرفيق برجنيف.

برجنيف: وأنا أيضا كنت فكرت فى أن أحضر لرؤيتك، ولكن حضر لى جروميكو لمناقشة موضوع الرسالة الى نيكسون.

عبد الناصر: نحن نريد أن نتحدث عن استراتيجية، نحن متعاونين مع الاتحاد السوفيتى ونسير فى طريق الاشتراكية، الأمريكان يعرفون هذا ويخلقوا المشاكل. قد يكون من المناسب فى هذه الظروف أن يعلن الاتحاد السوفيتى من جديد استمرار تدعيمه ومساعدته للعالم العربى وخاصة ج ع م. نيكسون أعرب أن أمريكا لن تسمح بهزيمة اسرائيل عسكريا وانهائها.

فى صحيفة البرافدا والإزفستيا يوجد الكثير لتأييد العرب، ولكن قد يكون من المفيد أن يذكر تأييد الاتحاد السوفيتى فى رسالة الى نيكسون، مع ذكر أهمية وتأكيد المحافظة على سيادة الدول العربية وحريتها، وعدم التفريط فى الأراضى العربية بطريق العدوان. أو يجوز أن يذكر ذلك فى بيان عند زيارتى للاتحاد السوفيتى؛ هذا يكون مفيد جدا لنا للاستعمال الداخلى فى ج ع م.

برجنيف: أنا أفهم أخى وصديقى جمال عبد الناصر، وأفهم أيضا أنكم قلقون لرؤيتنا نتحدث عن السلام وأنتم تطلبوا السلاح، ولكن أريد أن أؤكد أننا نريد الحل السلمى، ولكن ليس ضد مصالح العرب وخصوصا مصالح ج ع م.

لماذا نريد الحل السلمى؟ لأننا نقدر الدم ليس فقط دم جنودنا ولكن جنودكم، لابد من حل المشكلة بأقل الضحايا؛ ولذلك فكل محادثاتنا هى للتوصل الى أسهل الطرق لحل المشكلة.

أنا أحب أن أؤكد لكم باسم المكتب السياسى والحكومة السوفيتية، أن الاتحاد السوفيتى سوف يبقى الصديق المخلص لـ ج ع م، ونحن سنقدم لكم المساعدة لتعزيز قدرة دفاع ج ع م، وأنا قلت هذا ليس فقط فى حديثى معكم ولكن فى اللجنة المركزية.

ولكن نحن لا نريد قيادة مشتركة، لماذا؟ لأننا اذا عملنا هذا فستقول لنا دول أخرى إن سياسة الاتحاد السوفيتى السلمية ديماجوجية، ونحن نقصد أصدقاؤنا فى العالم؛ لهذا سنعمل نفس الشئ دون استعمال كلمة تحالف وقيادة مشتركة.. الخ. سنرسل لكم خبراؤنا، ولا يمكن استعمال كلمة حليف.. قيادة، ولكن سنطلق عليهم أنهم مستشارون فقط؛ وهذا هام حتى لاستعماله بينكم ومع الشعب.

فكرت عن متطوعين ولكن وجدنا أن هذا غير مناسب؛ لأن سنكون فى نفس وضع أمريكا ونيكسون، وسيوجه لنا نفس النقد.

فيما يتعلق بارسال رسالة الى نيكسون، من الأهم ذكر تأييد العرب وعدم اعطاء فرصة لكى يكسب العدوان من العرب. أمريكا أضعف الآن من الاتحاد السوفيتى ذريا، ونيكسون يريد التحدث معنا، ونحن مستعدون أن نخطو خطوات مقابل خطوات من جانبه، ونحن نفكر كيف نؤلمه فى مكان ما لنوجعه.

نحن نثق أنكم الانسان الاشتراكى الذى يبنى حياة جديدة، وأنتم تناضلون من أجل استقلال وسيادة بلادكم، ونحن متأكدون أيضا أنه بدون مساعدة الاتحاد السوفيتى قد لا تتمكنون من عمل الكثير فى هذا الاتجاه. وأستطيع أن أضيف أن عندنا مصالح خاصة فى أن نكون أقوياء، وأغلبية الدول العربية تسير فى طريق الاشتراكية؛ لأننا نرى فى هذا ضمان السلام وتطور الشعوب.

إن هذه المبادئ سياستنا، ونحن نقدر سياستكم، ولكن فى الوقت الحالى فإننا نفكر فى تعزيز القوة الدفاعية لكم، ولكن كذلك يجب تعزيز الجبهة الداخلية فى بلادكم.

(تكلم عن تجربة الاتحاد السوفيتى أثناء الحرب، دور الحزب، خطابات ستالين).

الحزب نعتبره الشئ الطبقى، لا يوجد حزب خارج الصراع الطبقى.. هذا لن يكون حزب ولكن هيئة اختيارية، ولكن لابد من اتخاذ تدابير لتقوية الحزب وعندكم امكانيات ذلك. وهذا الشباب من الطبقة العمالية والطلاب التقدميين لاتخافونهم لأن مصالحكم ومصالحهم متفقة.

أهمية الدعاية، الهدف.. النضال ضد اسرائيل، لا تتحدثوا عن ابادة اسرائيل وانهائها، ولكن تحدثوا عن رجعيتهم وعدوانهم وسياستهم الاستعمارية ورغبتهم فى ضم أراضيكم.

عبد الناصر: لا نقول عن انهاء اسرائيل؛ هؤلاء هم الفلسطينيون.

برجنيف: فى خطاباتكم يكون من المفيد التحدث عن السلام.. عن الحل السلمى وعن تنفيذ قرارات الأمم المتحدة، مع ذكر أنه اذا حاولت اسرائيل الضرب فسترد عليها بكافة الوسائل.

لابد من الافادة من الضباط الممتازين الذين حاربوا بأن يكونوا فى قياداتكم وحولكم، ولكن هذا يكون أيضا بنسبة معينة.

عبد الناصر: نحن نفعل نفس الشئ.

برجنيف: فى أيام الحرب فقدنا الكثير؛ فرق، ألوية، وكان من الصعب ايجاد قادة للوحدات الصغيرة للجيش. نرجو ارسال ضباط صغار منكم للدراسة والتدريب عندنا فى المدارس الجوية، المدفعية المضادة، القيادة العامة للجيش؛ هؤلاء الاشخاص تحتاجون اليهم كثيرا.

(انتقد السوريين وأكد ضرورة خلق جبهة واحدة للعرب)، ولكن نحن نلاحظ قومية عراقية، سورية، جزائرية؛ هذا مستحيل لأن اسرائيل تضربكم واحدا واحدا منفردا.

وقد تكلمت مع أحد القادة السوريين فى برلين أثناء احتفالات، وأكدت ضرورة تعاونهم واتحادهم مع ج ع م. وهذا ما قلته للأتاسى أيضا من ضرورة التعاون معكم وبعد ذلك سافر للقاهرة، ولكن هذا لا يكفى وسنستمر فى هذا العالم. طلبت من جروميكو لدراسة توحيد جهودكم؛ ليبيا، جزائر، سودان، سوريا.. الخ.

سأذهب الى الاجتماع، لأن قضية ارسال جنودنا الى ج ع م قضية هامة ليست كإرسال أسلحة، سنقدم لكم أسلحة جديدة بطبيعة الحال.

أمس كنت أدرس رسالتنا الموجهة لنيكسون، وسوف تعرفون هذه الرسالة ومنها: "نحن نريد أن نقول لكم بصراحة.. لسيادتكم: اذا استمرت اسرائيل فى أعمالها المغامرة والغارات على الأراضى ج ع م والدول العربية الأخرى، فالاتحاد السوفيتى سوف يكون مضطر أن يفكر عن تزويد الدول العربية بأسلحة كافية لرد عدوان اسرائيل".

طبعا سنناقش الرسالة فى المكتب السياسى، وسنطالب أن تضغط الدول الأربعة الكبرى على اسرائيل؛ لأنه لا يعقل أن تتحدى اسرائيل أربع دول عظمى. نحن نعتقد أن فى الولايات المتحدة يوجد أيضا رجال سياسيين مفكرين، ولا يعتقد أنهم جميعا حمقى.

(ثم تكلم عن الصين.. ذكر أن أمريكا تعمل كل شئ لتعميق النزاع بيننا؛ فمثلا عرض جميع مباحثات وارسو، وكذلك سماح التجارة مع الصين ترمى الى هذا).

نحن سنقدم لكم أسلحة حديثه، ولكن لن يحارب جنودنا ضد اسرائيل. مثلا فى فيتنام، توجد أسلحة ومستشارين لنا، ولكنهم يحاربون بنجاح ضد الأمريكان، فاذا وافقت على ارسال جنودنا الى الجمهورية العربية المتحدة سيسألون.. لماذا أفعل هذا معكم؟ ولذلك سترسل الكمية اللازمة من المستشارين، وأرجو أن أؤكد أنهم لابد من تسميتهم مستشارين.

نحن نقدم لكم أسلحة لتغطية دفاع القاهرة والاسكندرية، ولكن ليس للدفاع عن كل البلاد؛ فلهذا لابد عليكم من تنظيم حياتكم فى جميع بلادكم على أنها حالة حرب.

أرجو أن تهتموا بعمل أركان حرب ج ع م وتهتموا بذلك شخصيا؛ مثلا من الضرورى أن تلتقوا يوميا مع قادة الجيش، وتطلب منهم مشاريع ومخططات خاصة للدفاع عن البلاد مع مستشارينا.

عبد الناصر: من أول يناير هذا العام يعمل هذا.

برجنيف: فيما يتعلق بالأمريكان، لابد من استمرار حواركم وكلامكم معهم، وتذكيرهم بضرورة تنفيذ قرارات مجلس الأمن، ولا تعطيهم أى credit سياسى.

عبد الناصر: نحن نعمل نفس الشئ.

برجنيف: وختاما.. أحب أن أقرر لكم عن تقديرنا الكبير لسياستكم ودوركم شخصيا. نحن دائما نقول لشعبنا: إن الرئيس جمال عبد الناصر رجل تقدمى، وإن الدول العربية تمر فى طريق النضال ضد الاستعمار، فاذا أنتم تعملوا العكس فإنكم ترموننا من مراكزنا أو أن الشعب لا يريد تقديم مساعدة لهذه الدول.

نحن نصرف مليارات الروبلات لمساعدة العرب، ورغم الصعوبات الشعب يوافق على هذا.

سنلتقى فى الساعة ٤، ولكن قد نتأخر عشرون دقيقة.. نصف ساعة لأن سنناقش الضباط الكبار للقوة الجوية والدفاع الجوى.

عبد الناصر: نحن ننتظر تبليغكم.

برجنيف: سأكرر نفس الشئ الذى قلته لكم فى اجتماع المكتب السياسى، وسأقوله لكم بعد اجتماع المكتب السياسى.

عبد الناصر: ونحن موافقون لنقول لكم أهمية الدفاع الجوى، وشهر مايو هذا العام مرة أخرى سآتى الى الاتحاد السوفيتى.

برجنيف: طبعا سيكون اتصالنا مستمر بواسطة السفير فينوجرادوف، وسوف نرسل لكم الضباط الكبار لكى يروا أمكنة الشبكة الجديدة للدفاع.